رواية

ليتنى لم أكن

دايــاقــورا

إيمى الأشقر

– 1 -

لماذا أنا بالذات يا أوكيريوش ؟

أنا " **فيستى** " أحيا هنا فى عالم " **أُوراتوا** " أنه عالم نقى جداً ويتسم بالرقى , النقاء والصفاء أنه عالم يتمنى العقلاء والحكماء الرحيل إليه والمكوث فيه إلى الأبد إنه عالم لا يستحق الحياة فيه إلا من يعى جيداً معنى الحياة , أنا سعيدة هنا جداً وأشعر بالراحة والهدوء النفسى وأشعر اننى مخلوق راقى جدااا جدااا أنا أحيا كـ طائر حر يحيا ليستمتع بالحرية والنعيم أنا هنا لا أعرف شيء سوى النعيم , النعيم فقط ولكن انتابنى شعور بالضيق اليوم أشعر ان هناك شيء سيئ سوف يحدث لى قريباً أشعر اننى سوف أُحرم من هذا النعيم ولكن هو مجرد شعور ربما يكون مجرد هاجس وسينتهى قريباً ولكن لا أعتقد , إن هذا الشعور ينتابنى لأول مرة ولذلك أشعر انه يقين وليس مجرد شعور عابر , وها هو " **أُكيريوش** " يشير لى ليخبرنى شيء ما سأذهب وأعتقد ان هذا الشيء له علاقة بشعورى بالضيق ...

ذهبت " **فيستى** " ملبية لأمر " **أوكيريوش** " وهى تشعر بقلق شديد يُعيق انفاسها فـ ـالإنتظار كـ الطوق الحديدى فى عنقها كلما طالت مدته وإن كانت لحظات يضيق على عنقها أكثر وأكثر وكأن روحها بلغت الحلقوم وتوقفت لا هى تخرج وتريحها ولا تعود إلى جسدها وتخفف عنها عذاب الإحتضار القاسى فما أقصى الإنتظار انه يجعل من اللحظة عام فى مرورها على قلب المنتظر, ووقفت أمامه على أمل أن يكون القلق الذى يخنقها الأن مجرد هاجس وسينتهى سريعاً ولكن نظر إليها " **أوكيريوش** " وقال " **فيستى** " ...

فيستى: نعم أوكيريوش أنا تحت أمرك بماذا تؤمرنى ؟

أوكيريوش : لقد أخترتكِ يا **فيستى** لمهمة صعبة جداً

فيستى: ولماذا أنا بالذات يا أوكيريوش ؟ وما هذه المهمة ؟ (قالت وهى ترتجف خوفاً من المجهول وأنفاسها تتصارع مع كلماتها)

أوكيريوش : سوف أرسلكِ بعد قليل إلى" **يى بلنت** "

فيستى: يى بلنت ؟ يى بلنت ؟ لا يا أوكيريوش لا أتوسل إليك لا اريد الذهاب إلى هناك أسمع عن هذا المكان انه مكان الظلم والعدوان إن المخلوقات هناك كـ مخلوقات الغابة ولكنهم يرتدون ثياب البشر لا يا أوكيريوش لا أريد اتوسل إليك (قالت وهى ترتجف

وتتوسل وتبكى ونبرة صوتها كـ صراخ وكأن نار امسكت برأسها حتى أخمص قدميها , انها تبكى بحرقة الأن)

أوكيريوش : لا داعى للبكاء انه ليس إختيار أنتِ مُجبره ولا سبيل للتراجع عن هذا القرار

(قالها أوكيريوش بحزم شديد وعزم من حديد يوحى انه لن يلين ولن يتراجع عن قراره هذا الذى غير قابل للتبديل أو التراجع)

ڤيستى: ولماذا أنا يا أوكيريوش لماذا أنا ؟ لماذا لا تتركنى هنا أحيا فى هذا النعيم ؟ لماذا تبعثنى إلى الجحيم ؟ لماذا يا أوكيريوش لماذا ؟ اخبرنى (قالت والحيرة تقتلها والدموع تتسابق على وجنتيها جعلتها غير قادرة على الرؤية بوضوح , إنها لا ترى بوضوح الأن)

أوكيريوش : لن أخبرك الأن يا ڤيستى ولكن أعلمى انها رحلة من أجلك من أجلك أنتِ فقط ليس لى أى مصلحة فيها بل المصلحة كلها تنصب فى وعائك أنتِ كونى راضية يا ڤيستى...

ڤيستى: أنا أحبك أوكيريوش وأثق بك كثيراً وأعلم علم اليقين انك لن تؤذينى ابداً ولكن أخبرنى لماذا تختارنى أنا بالذات للقيام بهذه المهمة انها مهمة فى الجحيم انها صعبة كثيراً صعبة وبشدة , أخبرنى يا أوكيريوش لماذا أنا رغم أنك تحبنى جداً كيف تحبنى وتختارنى أنا بالذات لهذه المهمة كيف ؟!!! (قالت وقد هدأت بعض الشىء فحب أوكيريوش لها زرع إطمئنان فى أعماقها مهما اعترضت على قرارته فهو اعتراض لحظى وليس نابع من أعماقها)

أوكيريوش : لأننى أحبكِ أخترتكِ لهذه المُهمة الصعبة ولن تُدركى سبب اِختيارى لكِ أنتِ بالذات إلا فى النهاية , قبل النهاية بقليل ... (قال بحكمة ,حنان وتواضع)

ڤيستى: حسناً يا أوكيريوش طالما أنى مُجبرة وطالما أنك تحبنى فأنا موافقة على الذهاب إلى هناك من أجل تلك المُهمة (قالت وهى مغلوبه على أمرها والحيرة تمزقها) ثم استطردت حديثها قائلة , وهل من الممكن ان تخبرنى كم ستستغرف هذه المُهمة ؟ كم من الوقت سأمكث هناك ؟ أتمنى ان يكون وقت قصير قصير جدا

أوكيريوش : هذا لا يمكن ان أخبركِ به هذا الشىء بالذات ولكن أعلمى ان المدة هناك ومهما طالت فهى قصيرة قصيرة جداا

ڤيستى: ولكن كيف تُرسلنى إلى المجهول أنا لا أعرف أى شىء عن " يى بلنت " أرجوك أخبرنى عن أى شىء يخص مهمتى هناك ارجوك يا أوكيريوش

أوكيريوش : ان صعوبة المُهمة تكمن فى المجهول فلو أخبرتكِ عن المُهمة بكل تفاصيلها فكيف أحدد نتيجتك فى إختبار اِجتياز المُهمة واِنجازها بالشكل الذى ينصب فى مصلحتك انها مهمة لإختبارك ڤيستى والنتيجة هى التى ستُحدد مصيرك هنا اما العودة إلى هذا النعيم

الذى إعتادت روحك عليه أو العودة إلى هنا ولكن إلى الجحيم نتيجتك فى الإختبار هى التى ستُحدد ولكن أنا لن أتركك ابداً سأكون معكِ لحظة بلحظة لن أتركك ابداً حتى تعودى إلى هنا بعد اِنتهاء المُهمة وستكونى تحت نظرى دائماً فى هذه البلورة تعالى وأنظرى فى هذه البلورة سأخبرك عن المكان الذى ستنتقلى اليه بعد قليل حيث المُهمة التى كلفتكِ بها , اقتربت ڤيستى بحذر ونظرت فى البللورة بقوة والرغبة فى حب الإستطلاع والفضول فى رؤية المكان الذى ستسقط فيه بعد قليل تهُز كل كيانها ويرتجف لها قلبها الصغير , ثم اشار لها أوكيريوش قائلاً هذا هو المكان , ركزت ڤيستى بكل قوتها واقتربت بشدة من البلورة وقالت بخوف وقلق ممزوجين بالدهشة وهى تشير بأصبعها صغير الحجم هذا هو المكان المقصود !!!

أوكيريوش : نعم يا ڤيستى

ڤيستى: لا يا أوكيريوش انه مكان بشع هذا مكان يعيش فيه بشر ؟!!! اننى آرى مجرد جُحر به ثقوب واقتربت أكثر وقالت بفزع اننى آرى الحوائط تشع بالحشرات والقطط والكلاب تتحرك بحرية وكأنه هذا مكانها !! لا يا أوكيريوش اختار لهذه المهمة شخص غيرى ارجوك إن الكائنات الواضحة أمامى فى البللورة فى هذا المكان يبدو عليهم انهم ليسوا بشر , كيف تريدنى ان اعيش معهم ولمدة مجهولة ؟؟؟ وسقطت على الأرض جاثية على ركبتيها باكية وتصرخ قائلة لا يا أوكيريوش , لا يا أوكيريوش اختار شخص غيرى ارجوك أوكيريوش ...

أوكيريوش : اِختيارى لكِ غير قابل للتفاوض أو التراجع , ستكونى هناك بعد قليل وستكونى ...

" نورڤانوا , كاكى تشى و مونوا " لأنكِ ستكونى **" دايافورا "**

نظرت له ڤيستى وهمست بحسرة ممزوجة بقلة الحيلة والعجز التام وكأنها فى صندوق مغلق ضيق الأركان بلا ثقب واحد يتسلل منه نسمة هواء تمنحها أمل فى الخلاص أو الهروب ....

انه الجحيم يا أوكيريوش !! (قالت بنبرة تجسدت فيها كل معانِ الحزن الممزوجين بقهر وعجز جعلت الكلمات تبدو وكأنها تحتضر فى فمها عاجزة عن الخروج من بين شفتيها)

أوكيريوش : هيا أذهبى يا ڤيستى لحظة سقوطك على " يى بلنت " قد حانت ...

2

إنـها الغابة يا أوكيريوش

أوكيريوش !

أوكيريوش

هل تسمعنى ؟

أعلم انك تسمعنى جيداً وترانى أيضاً ولكنى حقاً حزينة جداً خمس سنوات مروا وأنا هنا فى هذا الكهف مع هؤلاء المخلوقات إنهم ليسوا بشر وهذا شيء مفروغ منه وهذا المكان ماهو إلا جزء من الغابة ولكن الغابة أكثر صراحة ووضوح فى مبادئها بكثير وظاهرها كـ حقيقتها اما هذا الكهف بكائناته فلقد حضرت فيه سلوكيات الغابة ومبادئها ولكن فى ثوب البشر !

ولكن السؤال هنا لماذا تركتنى كل هذه المدة ألا يكفى خمس سنوات يا أوكيريوش ؟! وأننى أكرر نفس السؤال السابق لماذا أنا يا أوكيريوش ؟؟ لماذا انا بالذات ؟ أوكيريوش انى حزينة وضائعة هنا خذنى عندك أرجوك لقد ارسلتنى من الأمان إلى الحرمان والغدر بكل وقاحته ...

أننى فى اللحظة التى سقطت فيها فى هذا الكهف وبين هؤلاء المخلوقات العجيبة وأنا أتعجب وأقول واردد ماهذا ؟!!

اننى بمجرد سقوطى التف حولى كائنات كثيرة العدد وملامحهم غريبة جدا واصواتهم غليظة العنف يقفز من بين الحروف ويصطدم فى وجهى , ورائحتهم كريهة جداا ومزعجين وبشدة ثم بعد ذلك أحضروا قطعة قماش قذرة ورائحتها كريهة جدا وكأنها جائت من التراب وليس من خزانة الملابس ولفونى بها ثم التفوا حولى بشكل خنق أنفاسى وأخذوا يتبادلون أطراف الحديث ليقترحوا أسم يطلقونه علىّ وكلها أسماء غبية لا توحى بشيء إلا اللامبالاة والغباء والحماقة وهذا الكائن الذى من المفترض ان يكون والدى فى هذا الكهف اقترح أسماء توحى بكم هو يعانى من مرض اللامبالاة انها كلها أسماء مثيرة للإستهزاء والسخرية وهذا الاسم الذى اختاره لى كل الأطفال فى عمرى يضحكون عليه ويسخرون منه كم هو أحمق هذا الكائن انه أحمق وبشدة ! انه لا يعمل انه يأكل ويشرب ويتجشأ

ويتبول ويتبرز ويتبثق على من يمر أمامه بمنتهى اللامبالاة وهذا هو دوره فى الكهف ولا يبالى بزوجته التى تتسول وتمد يدها لتسد جوع باقى الكائنات انه لا يبإلى!! بحق الجحيم أخبرنى ما هذا يا أوكيريوش ؟! ما كل هذه الهمجية والعشوائية ؟!! انه لا يخجل من حاله لا يخجل قط ... !!

ان هذا الكهف غريب جداا انه ضيق وبشدة ولا أجد مكان أجلس فيه , هنا يوجد أربعة كائنات مثل أبيهم تماماً يتبعون قانون الغابة البقاء للأقوى والموت والقهر للضعفاء والأقوى وفق قانونهم المريض السادى ان يكون حيوان مفترس يهجم ويخطف ويقتل ويحطم والجميع يخاف منه ويخشاه والسيطرة تكون له والكل ساقط تحت سطوته والضعيف وفق قانون غابتهم هو الهادىء الذى لا يؤذى أحد ولا يجرح أحد ولا يعتدى على ممتلكات أى شخص إن هذا هو الضعيف يكفى انه لا يميل إلىهوس السيطرة والتسلط مثلهم ليكون ضعيف من وجهة نظرهم انهم جميعا يعانون من هوس التسلط والإنفراد بملكية الأم انهم مرضى يا أوكيريوش !! ولكن يوجد هنا كائن مثلى تماماً اسمه " **غريب** " هو وحيد هنا مثلى وكأنه جاء من عالم آخر مثلى ...

أوكيريوش ! اننى أرى حيوانات تتراقص فى أعينهم والحمير فى اصواتهم والحيوانات المفترسة فى كل حركة تصدر عنهم ماهذا يا أوكيريوش ؟!! لماذا لم تختار لى مُهمة فى مكان راقى يحيا فيه بشر عاديين ؟! لماذا تختار لى المُهمة فى كهف لكائنات الغابة ؟! أوكيريوش انهم ليسوا بشر ...

أوكيريوش ! سمعتهم يقولون أننى سألتحق بالمدرسة عما قريب وأن هذه المدرسة هى مكان يتجمع فيه الأطفال فى عمرى ليتعلمون القراءة والكتابة والحساب أخشى يا أوكيريوش ان يكون الناس فى هذا المكان الذى يسمى مدرسة مثل كائنات هذا الكهف إن الخوف يعتصرنى يا أوكيريوش , و سمعتهم ايضا يقولون أنهم لن يشتروا لى ملابس للمدرسة وحقيبة مثل باقى الأطفال إن هناك رجل يعرفونه ابنته عندها ملابس قديمة سوف يحضرها لهم لأرتديها وأنا ذاهبة للمدرسة واما عن الحقيبة يوجد هنا حقيبة قديمة ملك ابنتهم الكبيرة , اننى سأذهب المدرسة هذه يا أوكيريوش بلا ملابس جديدة وحقيبة صغيرة مثل باقى الأطفال , يا أوكيريوش أهذا شىء عادى يا أوكيريوش ام شىء سيجعلنى أشعر بالضيق والنقص ويقلل من قيمتى فى نظر زملائى ؟ أوكيريوش هل ستتركنى هنا أكثر من ذلك ؟؟؟ أتمنى ألا تطول المدة يا أوكيريوش ...

أوكيريوش ! أنا مضطرة لقطع حديثى معك الأن إن **غريب** ينادينى سأذهب اليه لأرى ماذا يريد , عندما ينادى علىّ لا أشعر بالخوف كما أشعر به عندما ينادى على أى كائن آخر من باقى الكائنات الأربعه لانه كما قلت لك ليس مثلهم يتبع قانون الغابة انه مثلى جاء من عالم أخر يبدو هكذا ...

انه يتعامل معى بإسلوب لطيف أدمى جداً أشعر وكأننى ابنته هو الذى يخفف عنى عناء وقسوة الوجود هنا عندما يخرج خارج الكهف أشعر بالخوف اننى يا أوكيريوش كنت اتمنى ان يكون هو أبى فى هذا العالم كم هو جميل ووسيم وهادىء وراقى انه مختلف فى كل شىء انه لا يشبه بيئته قط ولديه اِحساس عالى جداا بالمسئولية رغم انه جاء من أب لا يبإلى, أهو من عالم أخر مثلى وجاء إلى هنا فى مهمة ايضاً ؟

****

ارتدت " ڤيستى " المريلة القديمة وحملت الحقيبة التى لا تتناسب مع الأطفال ابدا وصفف لها **غريب** شعرها برقة وهدوء والحزن فى عينيه على رقتها وجمالها الذين يعيشون بين اركان القذارة و الهمجية ولا تسلم قط من بطش كائنات الكهف الهمجية بلا سبب أو مبرر وهمس فى اذنيها برقة قائلاً " لا تخافى سأذهب معكِ اليوم حتى لا تكونى وحيدة ", شعرت " ڤيستى " بإطمئنان وراحة نوعاً ما ولكنها تعانى من القلق فهى تحيا بين اركان كهف وبين كائنات الغابة التى لا تأمن لهم ولا تشعر بينهم بالأمان فهى دائما خائفة وفى انتظار أى تصرف غريب شاذ همجى فجأة وعلى حين غفلة بلا أسباب أو مقدمات ولذلك هى خائفة دائماً هى لا تشعر بالأمان قط ...

وصلت " **ڤيستى** " إلى المدرسة ومعها **غريب** الطيب الحنون الإنسان ولكن كان هناك اذدحام غريب جداا عند الباب وكان هناك اشخاص ملتزمون الصمت وينتظرون فتح الباب وآخرون يصرخون ويتحدثون بصوت عالى جدا مزعج وآخرون منزعجون وآخرون يضربون الباب بأقدامهم ان الناس هناك لم يكونوا متشابهين ولكن الأسوء منهم لم يكن يشبه " **كائن الهمجا سيكوبا** " والذى هو من المفترض على حسب تلك المهمة انه والدها , كانت منزعجة فهى تكره الضوضاء والهمجية ولكن لم تكن منزعجة بقدر كبير فالضوضاء عند باب المدرسة لم تكن ببشاعة اصوات أهل الكهف الذى سقطت فيه بأمر من أوكيريوش وفجأة فُتح الباب واندفع الناس وكل طفل ممسك فى يد ابيه او يد امه وهذا هو الطبيعى !! ولكن **غريب** قال لها سننتظر حتى ينتهى هذا الإذدحام ثم ندخل بعد ذلك فى هدوء , وافقت ڤيستى على اقتراحه ووقفت معه فى انتظار انتهاء الإذدحام وتلك الفوضى انها وافقت لانها هى هكذا انها جائت من عالم الرقى فلا يروق لها الفوضى والهمجية وتلك الأفعال هى بالنسبة لها أفعال شاذة لا تروق لها ابداً , وانتهى الزحام ودخل **غريب** الوسيم الجذاب وفى يده ڤيستى ونظر بهدوء إلىالفصل ثم اختار لها مكان مناسب تجلس فيه بجوار فتاة يبدو عليها انها رقيقة انه فكر قبل ان يقرر فى أى مكان تجلس رغم انه ربما يكون جلوس مؤقت ووالدها لم يفكر عندما اختار لها اسمها والذى سيرافقها حتى آخر الرحلة انها اللامبالاة التى تجرى فى دمه !!

جلست ڤيستى برقة وهدوء ونظرت فى عين **غريب** فوجدت دموع تخشى ان تسقط ممزوجة بالحنان والحزن ولم تقل شيء ولكن هو همس برقة وبصوته العذب المميز قائلا ," ڤيستى كونى هادئة ومطمئنة لا تقلقى فى موعد خروج المدرسة سأكون عند الباب لكى نعود معاً إلى المنزل لا تقلقى " وانصرف بهدوء ثم قالت ڤيستى محدثة نفسها , أشعر ان أوكيريوش أرسلك من عالمنا إلى هنا لتكون معى فى هذة المهمة الصعبة حتى لا يتركنى وحيدة بين اركان الكهف ومع مخلوقات الغابة شكرا لك يا أوكيريوش .

بعد قليل دخل المعلم وكان شاب وسيم فقام جميع التلاميذ وقفوا لتحية المعلم وإلقاء السلام عليه وبعد إلقاء السلام أشار لهم بالجلوس ثم قال " اريد ان اتعرف عليكم كل واحد منكم يقول لى اسمه ومهنة والده هيا سنبدأ من هنا " وأشار نحو الصف الأول بجوار الباب , وبدأت ڤيستى رحلة التفكير والخوف والقلق وأخذتها الحيرة والحيرة هى دوامتها التى تحيا فيها دائما منذ ان سقطت !!وقالت محدثة نفسها ما هذه الورطة ماذا أقول اسمى سيجعل الجميع يضحكون عليه ويسخرون منى ومهنة ابى فهو عاطل بلا مهنة فماذا أقول الأن ؟ ماذا أفعل ؟ النجدة يا أوكيريوش النجدة ... ما هذه الحيرة ماذا أفعل ؟ ماذا أقول ؟ أوكيريوش هل من الممكن ان تأخذنى من هنا الأن وكفى إلى هذا الحد ؟ ماهذا الجحيم ؟

ان الأطفال كل واحد منهم بالترتيب يقول اسمه ومهنة والده بفخر وڤيستى الخوف والقلق وانتظار السخرية والإستهزاء بها من الجميع ينتظرها ويمزقها فى نفس الوقت , وجاء الدور على ڤيستى وكانت غير منتبهه تماما فكرر عليها المعلم السؤال وقال ," لماذا شاردة هكذا اخبرينى عن اسمك ايتها الرقيقة ", فانتبهت له ڤيستى وقالت بصوت خافت " **غريبة** " فانتبه لها المعلم وقال " وما الغريب فى ان أعرف اسمك ؟ " فقالت له ڤيستى انا اسمى ... "**غريبة** " , فضحك كل الأطفال فى الفصل وضحك المعلم ايضاً ولكن الدهشة كانت متجلية على ملامحه وكأنه يقول لنفسه كيف لتلك الجميلة الرقيقة الا يكون لها اسم يليق برقتها وجمالها وكيف يبدو عليها الفقر الا اذا كانت ابنة لفقراء جهلاء حقاً غريبة !!

ان هذا الموقف لم يمر على ڤيستى مرور الكرام إنه موقف اثار سخرية زملائها واشعل احساسها بالضيق لانها ليس لها أب تتباهى بمهنته انه حرمها من ان يكون لها اسم جميل او على الأقل لايثير سخرية الناس وحرمها من ان يكون لها أب انسان وحرمها من ان يكون لها أب له مهنة تفتخر بها او على الأقل لا تخجل منها وقالت لنفسها ...

ألهذا السبب ألقيت بى هنا يا أوكيريوش لكى اكون محط سخرية واستهزاء من الأخرين ؟!! لكى أُنسب إلى أب يضع العُقد والضيق والنقص والحرمان على قلبى واسير به على الطريق مثقلة ؟!!

أوكيريوش ! ماذا فعلت بى ؟ لماذا أنا يا أوكيريوش ؟ لماذا أنا بالذات ؟

بعد قليل دخلت معلمة أخرى ذات ملامح مخيفة جداا طويلة القامة وجسدها ممتلىء بشكل غريب جداً وصوتها غليظ وبشدة انها بكل تفاصيلها لا تختلف كثيراً عن كائن ...
" **كائن الهمجا سيكوبا** " وابنائه الأربعه وكانت **ڤيستى** شاردة فصرخت تلك المعلمة فى وجهها لتنتبه اليها وكانت صرختها تلك كـ صوت المدفع على اذن ڤيستى فشعرت بالخوف والقلق وتوجست منها خيفة وتمنت ان ينتهى الوقت بسرعة وانتابها الضيق ولكن مع قلة الحيلة والعجز واصبح التوتر والقلق رفيق لها فى حصة تلك المعلمة الهمجية القاسية وامثالها لدرجة انها كانت تبدو وكأنها لا تسمع ما يقال ولا تفهم ولا تعرف كيف تكتب او حتى تمسك بالقلم لدرجة ان المعلمة عندما كانت تطلب منهم قلب الصفحة او فتح الكتاب على صفحة ما لا تعرف كيف تفعل وكأنها لا ترى ارقام الصفحات وزميلتها الجالسة بجوارها هى التى كانت تقلب لها الصفحة وترشدها دائما , إن المعلمين فى تلك المدرسة كانوا يتعاملون مع الأطفال وكأنهم مجرمين فى المعتقلات يجب ان يطبق عليهم التعذيب دائما او كأنهم فى إصلاحية القسوة والعنف والهمجية الغير مبررة كانت رفيقة لهم دائما إلا شخص واحد فقط استاذ **أحمد** مدرس الموسيقى ولكن كل المعلمين كانوا يسخرون منه لانه معلم موسيقى ويبصرونه ضعيف لانه لا يضرب ولا يشتم أى ليس همجى قاسى حامل لملامح الحيوانات وصفاتها وهمجيتها مثلهم !

إن ڤيستى قررت ان تُخفف عن نفسها صعوبة هذه المهمة وقررت أن تستبدل مخلوقات الغابة التى تحيا معهم فى الكهف بشخصيات أخرى فمثلا تحاول ان يكون لها اصحاب او صديقة واحدة وتكون لها أخت فى نفس الوقت ولذلك كانت ڤيستى صادقة جداً فى مشاعرها إنها تريد ان يكون لها أخت تخفف عنها عبء المُهمة الصعبة ولكن كلما اقتربت من زميلة من زملائها فى الفصل وتحبها بصدق وتتعامل معها كـ أخت لها لا تبادلها زميلتها نفس المشاعر وربما تخون ثقتها فيها وربما تتركها دون اسباب وتتجه نحو زميلة أخرى إن ڤيستى كانت تبحث عن الحب والأمان الذى لم تجده فى الكهف ولكنها لم تصل لمبتغاها لم تصل وربما لن تصل وتنتهى رحلتها وتنتهى مهمتها الصعبة الشاقة وهى لم تصل ...

ڤيستى تواجه صعوبات عديدة فى المدرسة ليس فقط لانها لا تستطيع أن تجد الرفقة والإنسجام الذى يعوضها عن العزلة والوحدة والإنطوائية التى فرضتها على حالها لتجنب نفسها الإحتكاك بكائن " **كائن الهمجا سيكوبا** " وابنائه الاربعه الذين هم من نفس فصيلته بل تواجه صعوبات أخرى انها من شدة القلق والخوف تشعر كأنها لا تسمع ولا ترى ان المعلمة غليظة الصوت همجية الطباع والتكوين التى تُدرس لها فى الفصل اسلوبها مثير للخوف والقلق مما يجعل **ڤيستى** لا تقوى على التركيز ان كل تركيزها ينصب فى ألا يصدر عنها شىء يثير او يلفت انتباه تلك المعلمة الهمجية ان المعلمة هذه عندما تقول لهم افتحوا الكتاب على صفحة رقم كذا لا تعرف ڤيستى كيف تصل إلى تلك الصفحة ! وعندما تحدد لهم الواجب المنزلى صفحة رقم كذا فى الكتاب ڤيستى وكأنها لم تسمع ماذا قالت !

ڤيستى لا تعرف كيف تمسك القلم وكيف تكتب وكيف تقرأ انها لا تعرف شىء ولا احد يساعدها فى الكهف على شىء انهم غير منتبهين ! ان ڤيستى تعانى من مشكلة ولا تعرف كيف تحلها !! والمسئولين لا يبالواا , إنها تتعرض للإهانة فى المدرسة والسخرية فى الكهف من سوء الدرجات التى تحصل عليها فى المدرسة ورغم انهم لا يبالون بها وبكل مايخصها وبرغم من انها متروكه لحالها وكأنها مقطوعة من شجرة بلا رعاية او اهتمام إلا انهم يعاقبونها على الدرجات التى تحصل عليها إنهم ليسوا كائنات غابة فحسب انهم يعانون من خلل عقلى , فكرى , منطقى والله إن تحديد نوع الخلل الذى يعانون منه لشىء صعب جدا ولكن هم كائنات خارج نطاق البشر على كل حال .

ومرت ثلاث سنوات فى المدرسة وڤيستى على نفس الحال وربما الحال يسوء انها بدأت تفقد بصرها ان بصرها ضعف فجأة واصبحت لا تبصر جيداً ولا ترى السبورة بشكل واضح هى ترى السبورة وكأنها فارغة تماماً وليس عليها أى كتابة والمعلمون لا يقلون همجية عن " **كائن الهمجا سيكوبا** " وابنائه الأربعه انهم يتعاملون معها بعنف وكأنها غبية او تتعمد الغباء وكأنها متعمدة ان لا ترى ما يكتبونه على السبورة ان **ڤيستى** تُعانى , تُعانى بشدة وقلقه ومتوتره دائما فى الكهف وفى المدرسة وفى كل مكان انها خائفة دائما وأكثر شىء يخيفها هو توقع حدوث موقف مثير للسخرية منها أو يعرضها للعنف من " **كائن الهمجا سيكوبا** " وابنائه او العنف من المعلمين الجهلاء الهمجين ان حياتها ما هى الا خوف وحمل للهم وقلة حيلة وحيرة ...

وحياتها فى الكهف تتلخص فى " **كائن الهمجا سيكوبا الأب** " يثور بلا سبب ويتبثق عليها وعلى أى إتجاه ويخطف الطعام من أمامها ليضعه فى فمه بسرعة قبل أن يخطفه أى فرد أخر من ابنائه هو وابنائه يخطفون الطعام حتى يحصل كل منهم على قسط أكبر من الأخر ولكن ڤيستى تنظر لهم فقط ولا تأكل فهى لا تجيد تلك الأفعال الغريبة **وغريب** ايضا يكتفى بالنظر اليهم بحزن وقهر ولا يأكل هو ايضاً , اما عن " **كائن الهمجا سيكوبا الابن الأكبر** " فهو مثل والده يثور كـ المجنون بلا اسباب ويرفص **ڤيستى** فى بطنها وكأنه حمار مُصاب بالجنون , " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الكبيرة** " فكلما اقتربت منها **ڤيستى** صرخت فى وجهها بلا اسباب منطقية , " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الوسطى** " هى تأكل فقط وتتقمص شخصية السلطانه الحاكمة المتسلطة وكلما رأت **ڤيستى** امامها تقوم بإرسالها لتشترى لها اشياء من الخارج او أى اشياء ترهقها بها وكأنها ليست طفلة فكانت تتعامل معها وكأنها خادمة عندها تستعبدها وتعذبها كيفما تشاء وكانت تجبرها على مسح الأرض رغم صغر سنها وكانت تستلقى على ظهرها وتأمرها بمسح الأرض وتنظيف المكان حولها بمنتهى الجبروت والحقارة , ام عن " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الصغرى** " فكانت كلما ترى **ڤيستى** تصفف شعرها تقوم بجذبها منه بغباء وحقد انها تتمنى ان تفقد **ڤيستى** شعرها

المختلف جدا الحريرى اللامع ! انها تعشق ان تضع **فيستى** فى مواقف مُحرجة وتتلذذ بذلك انه الحقد و النقص بسبب الإختلاف ...

وعندما وصلت **فيستى** إلى سن تسع سنوات جائت " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الوسطى** " وجلست بجوار الأم " **صابرة** " واقتربت منها بملامحها المخيفة الحيوانية وقالت لها همساً ولكن فيستى سمعتها جيداً , " يجب عليكى ان ترسلى إلى تلك المرأة الغجرية التى تختن البنات لتفعل مع **غريبة** (فيستى) كما فعلتى معنا او أنك ترين انها أفضل منا ولن تفعلى معها هكذا ؟!! انا سمعت **غريب** يقول لكى لا تفعلى وانا سوف اتصرف فى هذا الموضوع من خلال طبيب صديقى , لا تسمعى له ولماذا هى يحدث لها ذلك على يد طبيب ونحن على يد الغجرية ؟ أهى أفضل منا ؟ ثم قالت وبصيغة الأمر ارسلى اليها لتحضر وتفعل كما فعلت معنا " وما كان على الأم إلا انها قالت لها نعم سأفعل !! انها مبرمجة منذ ان اقترنت " **بكائن الهمجا سيكوبا الأب** " ان تنحنى للهمجية وان كان على حساب الطرف المُسالم الذى لم يؤذى احد ولكن انها لم تُبرمج ان تقول (لا) للهمجى المفترى إن ضعفها حولها إلى شخصية **مازوخية** حبها ووفائها وإخلاصها لمن يفترى عليها ويُلحق بها الأذى حقاً إن حبها الكبير لمن يقتل كبريائها ويستعبدها !! إنها مخلصة لمن يؤذيها وتؤذى من لم تؤذيها ابداا " **فيستى** " من أجل ان تنول الرضا السامى لمن يؤذيها !!!!

سمعت " **فيستى** " الحوار كاملاً ولكنها لم تنتبه لأنها لم تفهم الموضوع ولا تعرف من الأساس أى شيء عن هذا الشيء الذى يتحدثون عنه انها تعتقد انه شيء عادى فلم تنتبه او تُعير للحوار أى أهمية ولكنها لفت نظرها السعادة وفرحة النصر فى عيون " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الوسطى** " وكأن **فيستى** عدوتها وتريد الإنتقام منها ورؤيتها وهى تُعذب ويُقطع جزء من جسدها وينتهك خصوصيتها بهمجية وحيوانية وعلى يد امرأة جاهلة غبية فهى لا تريد ان يحدث ذلك على يد طبيب حتى لاتشعر انها أفضل منهم انها تريده يحدث على يد تلك المرأة بالذات لتستمتع بتعذيب الجميلة الرقيقة !!

وجاء هذا اليوم ساقطاً على رأس **فيستى** لم تكن تفهم ماذا سيحدث وكانت مستسلمة وبشدة لأنها لا تفهم ولا تدرك ما الحقيقة ولكن عند اقتحام تلك المرأة بين فخذيها عنوة و سقوط السكين على جزء من جسدها صرخت صرخة هزت اركان الكهف واقتحمت جدرانه واتجهت نحو الخارج حيث البشر حينها ادركت ماذا حدث وماذا كانت تريد " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الوسطى** " وما الحقيقة تماماً وحينها ولدت بأعماقها طاقة من الحقد والسخط والغضب على الجهل والتسلط والسلبية واللوم على **أوكيريوش** لأنه ألقى بها فى وسط كل تلك القذارات والكائنات الحقيرة ورددت مرة أخرى فى نفسها

" لماذا أنا بالذات يا أُوكيريوش ؟!!! "

أرسلت " **فيستى** " كل ما حدث فى رسالة إلى" **أُوكيريوش** " ممزوجة بالحزن والألم والغضب والسخط واللوم اللوم الشديد وفى نهاية الرسالة قالت له :

" انها غابة يا أُوكيريوش وهؤلاء هم مخلوقاتها فلماذا تسقطنى بينهم ؟ ما الحكمة فى ذلك ؟!! لماذا أنا بالذات يا أُوكيريوش ؟!!! "

وسقطت دموع القهر من عينيها التى لم تعد تبصر بهم جيداً بسبب الإهمال والجهل واللامبالاة وأخذت الدموع تسقط واحدة تلو الأخرى حتى ابتلت الأرض تحت اقدامها وكأنها قطرات مطر مُتلاحقة ولكن فجأة خُيل لها أن الأرض التى ابتلت من دموعها انبتت زهور بيضاء وأوراق خضراء لا تعرف ان كانت هذه الزهور حقيقة ام يُخيل لها او ربما تكون رسالة من أُوكيريوش , ربما لا أعرف وهى ليست واثقة انها اصبحت مصابة بالقلق والوسواس القهرى ولا تصدق حتى ما تبصره بعيناها !

-3-

النجدة يا أُكيريوش !!
غريب خطفته " سى يولام "

أُكيريوش !

النجدة يا أُكيريوش

إن **غريب** الوسيم الراقى الجميل الذى كان عزائى الوحيد وونيسى فى هذا الكهف الحقير وملجئى الذى كنت أهرب اليه من تلك الكائنات العجيبة خطفته " **سى يولام** " انها ساحرة شريرة جائت من عالم **الشياطين** من قبيلة **الجائعين** ولكنها مُرتديه ثوب الإنسانة الخلوقة , الملتزمة , الطيبة الحنونة وصاحبة القلب الكبير جدااا انها كانت تراقبه من هناك حيث عالمها عالم الشياطين الحقيرة وتسقط عليه اينما ذهب وتحوم حوله مرتديه أزهى وأجمل الأقنعة الإنسانية , انها حقيرة وبشدة يا **أُكيريوش** انها اخطتفته وسجنته هناك فى عالمها سحرت عيناه لم يعد يرى إلا هى ويرى جمال ليس له وجود ولا يرى القبح والوقاحة والقذارة وانعدام الأخلاق والدين المزيف **!!** وسحرت أذنه لم يعد يسمع إلا صوتها ولا يصدق إلا حديثها رغم انه من خيالها المريض ومن نسجها الشيطانى **!!** وسحرت يده فتنبسط بإشارة منها وتنقبض بإشارة منها ايضاً وسحرت قلبه وأصبح ملك يدها , انها ليست ذكية بالقدر الذى تتخيله هى والذى اصابها بالغرور لا يا أُكيريوش ان كل الحكاية انه كان اسم على مُسمى **غريب** كان **غريب** فى بيته **وغريب** بين اهله **وغريب** أمام والده **وغريب** بين اخوته **وغريب** ليس منهم ولا مثلهم وجائت هى غمرته بالحب والحنان والإحتواء ورغم انه كاذب ولغرض خاص بها إلا انه ذاب فيها وتعلق برقبتها كـ طفل يتيم وجد امه أخيراً بعدما كان تائه وكأنه كان تائه ويعيش عند تلك المخلوقات حتى تأتى امه

وتأخذه إلى بيتها حيث قلبها هذه هى كل الحكاية **أُكيريوش** وان كانت الساحرة الشريرة **" سى يولام "** قد نجحت فى خطتها ونالت مقصدها فليس ذكاء منها بل غباء وحماقة من انجبوه **!!** انه لا يراها عندما تُخطأ لكن يرى الأخرين عندما يحاولون رد اعتبارهم **!!!** أهناك أغرب من ذلك **؟!!** ولكن ماذا أفعل الأن يا أُكيريوش ؟ بعد رحيل **غريب** كيف سأطيق الوقت هنا ؟ ألا يكفى كل تلك السنوات التى مضيتها هنا ؟ ألم تنتهى المهمة بعد ؟ يكفى يا **أُكيريوش** اتوسل اليك يكفى ...

أُكيريوش أنا أشعر بشىء غريب فى شكلى أقصد جسدى انه يتغير وأشعر بعدم الإرتياح وكأننى مرتبكه او متوترة , ماهذا الذى يحدث الأن **؟!!**

لاحظت **فيستى** لون أحمر وكأنه سائل فى ملابسها الداخلية ففكرت قليلاً كيف تعرف ما هذا لم تجد سوى الأم **" صابرة "** لتذهب إليها وتسألها فهى الوحيدة هنا فى الكهف التى لا تثور بلا أسباب واتجهت نحوها وفى يدها ملابسها الداخلية واقتربت منها وهى تقول همساً , ما هذا **؟!!** فانتبهت لها الأم وابتسمت وكأنها رأت شىء أثار فرحتها وقالت , أنتِ كدا بلغتى وعدى 1, 2 , 3 , فأندهشت **فيستى** لما سمعت وقالت مستفهمة ولماذا اعد ثلاثة بالذات ؟ فجاوبتها الأم جواب حكيم جدا وهو , حتى لا ينزل عليكى دم أكثر من ثلاث أيام **!!**

ولكن لم تُخبرها كيف تعتنى بنفسها فى هذه الأيام وكيف تتعامل مع هذا الدم كى تحمى نفسها وملابسها جيداً انها لم تعلمها شىء **!!** , حقاً انه **كهف اللامبالاة اللاآدمى والفلسفة الحيوانية تماماً "** فم يُفتح ليدخل فيه الطعام ويخرج منه اصوات غير ادمية وفتحة شرج يخرج منها فضلات الطعام اما عن علاقتهم بالبشر فهى ضعيفة ضعيفة جداااااا .....

أُوكيريوش !

إن الجحيم هنا أصبح لا يطاق بعد إختطاف **غريب** إن الجحيم زاد بعد زواج كلً من

" كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الكبيرة " و**" كائن الهمجا سيكوبا الأبن الأكبر "** ان زواجهما جعل من .....

" كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الوسطى " كائن لا يطاق أكثر من العادة فهى لا تطاق وهذا هو الطبيعى ولكن بعد زواجهما اصبحت لا تطاق بشكل أكبر انها لا تفكر إلا فى الزواج وتشعر الأن بالحقد والغل عليهم وهمجيتها زادت ووصلت إلى أقصى الحدود إن الرغبة فى الزواج خرجت من بين يديها وهى الأن كـ **الثورالمجنون الأحمق** لا تعرف كيف تصل إلى مُبتغاها ؟ وهمجيتها هذه تنصب على رأسى أنا يا **أُوكيريوش** فكلما زاد جمالى وجمال جسدى وأصبحت أنوثتى تظهر واصبحت ملفتة للنظر أكثر الغل والحقد يرتفع

عندها إلى أعلى المستويات وتثور وتتصرف معى بحماقة انها قالتها صريحة جداا
" لا تعتقدى انكِ ستتزوجى قبل منى "

انها غريبة جدا يا أُوكيريوش !

ومن أخبرها اننى أفكر فى الزواج !!

هى لأنها لا يشغل تفكيرها سوى الزواج بل تفكيرها مُنصب بالكامل فى الزواج تعتقد ان كل البشر مثلها انها مجرد كائن بيولوجى ولكن حقير !!

انقذنى منها يا أُوكيريوش اننى أشعر وهى تنظر لى انها ستقتلنى إن حيوان غاضب همجى أحمق يطل من عينيها وهى تنظر لى وكأنى عدوتها أو كأنها حيوان مفترس وانا جئت أسطوا على قطعة اللحم التى أمامها ولذلك تنظر لى بغضب وبحقد , أنا خائفة يا أُوكيريوش لا أحد هنا ينقذنى منها إن الجميع هنا وكأنهم لا يبصرون !! انها اجبرتنى على تغطية شعرى انا لست ضد الإحتشام ولكن بأى حق تجبرنى هى على ارتدائه ؟ هى ليست أمى ولا أبى وليس من حقها ان تفرض شيء او تمنع شيء او حتى تتدخل فى أى شيء يخصنى ولكن هى لها هدف واحد فقط ان ترضى هوس السيطرة والتسلط الذى ورثته وتشربته من بيئتها الحقيرة انها تريد ان تقنع كل من حولها فى تلك البيئة انها الراعى الرسمى للأخلاق والدين وهى فى الحقيقة وأنت أكيد تعلم يا أُوكيريوش انها مجرد حيوانة حقيرة انها تجبرنى على ارتداء الحجاب فى الطابق الأسفل ثم تصعد إلى الطابق العلوى لتعاكس ابن الجيران !!! انها تُعنفنى عندما ارتدى ملابس ضيقة وهى فى علاقات غير شريعة مع رجال وتشبع رغباتها معهم عادى جدا صاحبة الأخلاق والدين !!! لذلك انا غاضبة غاضبة جداا لأن من حرمتنى من ان أعيش طفولتى وأفرح بجمالى مجرد حيوانة تريد ان تسبُك وتُحكم دور صاحبة الدين والأخلاق وهى حقيرة لا تعرف دين ولا لديها أخلاق والضمير عندها فى قبضة شهواتها والعجيب أنهم يتعاملون معها بإحترام وتقدير وكأنها كائن له قيمة وهى حقيرة فاشلة ويتعاملون معى أنا بإستخفاف وكأنى لا شيء !!!

أُوكيريوش !

ان لم تنقذنى من بطش هذه الحيوانة سـ اقتل نفسى وأنهى هذه المهمة وكفى عذاب كفى إن **" كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الكبيرة "** عرضت علُّى ان أذهب وأعيش عندها فى بيتها مع زوجها ولكنها تريدنى خادمة هذه هى طبيعتها تحب ان كل الناس يخدمونها هى واطفالها أنا أعلم نيتها جيداً فلقد عشت معهم كثير ودرستهم جيداً وبنات العم طلبوا منى ان اعيش عندهم فى منزلهم عندما علموا بإضطهادها لى وعنفها الأحمق معى ولكن حياتهم فاسدة وسيفسدون حياتى بـ إسم الحب انهم يحبوننى جدا ولكنهم يفسدون من يحبونه !

أُوكيريوش !

انها تصرخ طوال الوقت وتحدث نفسها وتصرخ على أمها وتردد **" أنا عايزة اتجوز "** **" أنا عايزة اتجوز "** وكلما تأخر زواجها وظهرت ملامح الأنوثة على جسدى تصب حقدها فوق رأسى وكأنها تريد ان تنتقم منى لأننى جميلة و تخشى ان اتزوج قبلها

أُوكيريوش !

ألا يكفى إلى هذا الحد أنا لا أعرف إلى اين أذهب هرباً من تلك الحمقاء الهمجية المريضة لقد استنجدت **بكائن الهمجا سيكوبا الأب** وكاد يتعاطف معى ولكنها استخدمت اسلوب التمثيل والتقمص وتقمصت دور سيدة الفضيلة واقنعته انها تتعامل معى بعنف لأننى منحرفة وهى تريد ان تجعلنى اسير على الطريق المستقيم !! انها حقيرة إلى حد يجعلنى افكر فى الإنتحار للخلاص منها , اننى استنجدت ايضاً **بكائن الهمجا سيكوبا الأبنه الكبيرة** وجائت من منزل زوجها وتركت اطفالها لتنقذنى منها وعندما قالت لها لماذا تفعلين معها هكذا ؟! صرخت عليها وأخذت تتحدث وتنسج قصص وحكايات و تخلط الأمور والأشياء ببعضها وتتحدث بمنتهى التكبر والإستعلاء وكلما قالت لها لماذا تضربينها لماذا تعذبينها تصرخ عليها بشدة وتعلو بصوتها وتصرخ فى وجهها وكأنها تدافع عن حقها المسلوب !! وكأن من حقها ان تفترى وتتجبر وتهين كرامتى وكبريائى ودهس آدميتى تحت حوافرها حق من حقوقها انها تدافع عن هذا الحق بكل الطرق وكأنها حيوان مفترس امتلك فريسة ولا يريد تركها لأن هو من اصطادها اذاً هى من حقه هو يعذبها ويستمتع بتعذيبها كما يحلو له !!

أُوكيريوش !

أنا وصلت إلى المرحلة الثانوية ان الحيوانة **" كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الوسطى "** كانت تريد ان تجعلنى فاشلة مثلها وتوقفت عن همجيتها فجأة وبدأت تتعامل معى برقة وهدوء وكأنها تحبنى وتتقمص شخصية الإنسانة لكى تجعلنى أتوقف عن الدراسة وأصبح مثلها بلا شهادة وبلا قيمة وأخذت تثير شهوتى للزواج وتنسج حولى قصص ليس لها وجود فى الواقع بان هناك شباب يحبوننى ويريدون الزواج منى حتى تجعل كل تركيزى ينصب فى التفكير فى إقامة علاقة مع شاب واصرف نظر عن التعليم وعندما حدث العكس ونجحت وتفوقت عادت إلى حقيقتها وعادت إلى همجيتها معى وأكثر كم هى حقيرة يا أُوكيريوش ! انها لا تخجل من حالها وإنعدام ضميرها ابداً ومن محاولتها الدائمة فى إلحاق الضرر بشقيقتها حقيرة بحق الجحيم حقيرة ... !

أُوكيريوش !

إن جمالى يزداد وتفوقى يزداد وهمجيتها وحماقتها يزدادوا أكثر وأكثر انا أهرب منها إلى المدرسة انا أبحث بين زميلاتى على أخت ولكن جميعهن خذلونى وبشدة لأننى مختلفة عنهم انا حُرمت من ان يكون لى **أب** بحثت عنه ولم أجد حُرمت من ان يكون لى **أخت** وبحثت عنها ولم أجد , أنا لم أجد إلا **خيبة الأمل** فقط والغريب ان الفتاة التى احبها واعتبرها اختى واخاف عليها وعلى مصلحتها هى التى تضرنى قاصدة ومتعمدة وكأنى

عدوتها لماذا يا أُوكيريوش **!** ااه نعم تذكرت أنت أخبرتنى انى سأكون **مونوا** (وحيدة) لأننى **دايافورا** (مُختلفة) **!** لا بأس سأضع كل تركيزى فى المذاكرة وإثبات وجودى حتى أعود اليك فى الوقت الذى حددته لى ولم تخبرنى به حتى الأن ولكن أرجوك يا أُوكيريوش أنا اريد ان تتزوج تلك الحمقاء حتى اتخلص من حماقتها وغبائها معى أرجوك ساعدنى فى هذا الموضوع ارجوك ... وبكت **فيستى** وانهمرت دموع القهر وبللت وجهها كله ونامت وهى مرهقة جدا من المدة التى طالت عليها فى هذا الكهف كهف الكائنات العجيبة التى تموت فيه كل لحظة وتتمنى الموت أفضل من هذا العذاب انها **حيه على قيد الموت !**

-4-

إلى متى سأظل هاربه ؟
متى سيكون لى بيت يا أُوكيريوش ؟

أُوكيريوش !

لقد تزوجت الحيوانة الوسطى يا أُوكيريوش !

انها تعيسه فى زواجها ان الله ابتالاها بزوج وعائلة زوج ينتقمون منها وكأن الله أرسل لها هؤلاء لينتقم لى من كل الذل الذى أسقته لى كاسات كاسات دون وجه حق انها تتجرع الذل فى كل لحظة فى حياتها معه انها تتقلب بين اركان الجحيم ليل نهار ولكن يا أُوكيريوش ! كنت أظن أن بزواجها تنتهى مشاكلى وأشعر أنى فى بيتى ولست فى المعتقل كما كنت أشعر عندما كانت الحيوانة الوسطى هنا قبل زواجها ولكنها رحلت وجائت بعدها شقيقتها الصغرى " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الصغرى** " لتستكمل مسلسل الكره والحقد والغل والغباء ولكن على أعلى مستوياته انها تكرهنى وبشدة وتحاول جاهدة ان تؤذينى انها تريد ان تقلتنى قهراً يا أُوكيريوش إنها تزعجنى طوال الوقت وتريد ان تنفرد بملكية الأم لا تريدها ان تكلمنى او تجلس معى او تحتك بى نهائى انها تأخذ الأم وتغلق عليهن الباب ويأكلون ويشربون ويتبادلون الحديث وانا وحدى فى الخارج ! واذا جلست معهن تغضب وتثور كـ الثور الهائج المُصاب بالجنون وتقولها صريحة واضحة " اذا جلست هنا لن أجلس هنا فى نفس المكان " وكأنها تريد ان تُلغى وجودى وكأنها تريد ان تشعر أننى لست لى وجود , انها تتعمد تشويه صورتى فى نظر الناس يا أُوكيريوش انها تقترب ممن يكرهوننى وتحبهم وتتودد اليهم يا أُوكيريوش انها تفرح والسعادة تتراقص فى عينيها عندما أكون ساقطة فى أزمة نفسية وتزداد سعادتها كلما أشتددت الأزمة وتغضب وينتابها الضيق عندما أفرح او يحدث لى شىء مُحزن او سيئ يا أُوكيريوش اننى أذهب إلى الجامعة وعندما أعود تثور وتغضب وتصرخ وتقول " ها هى عادت من جديد " انها لا تريد لى عودة !! , ما هذا يا أُوكيريوش !! من هؤلاء الكائنات التى القيتنى بينهم يا أُوكيريوش !!

أهذه هى طبيعة المخلوقات على هذا العالم يى بلنت ؟ لا اعتقد اننى هنا تعرفت على شخصيات كثيرة ولم أرى مثل ما رآيته هنا لم آرى قط , أنا تركت الكهف هذا كهف الحمقى وانتقلت للعيش فى المدينة الجامعية مع الغتربات **!!**

أُوكيريوش **!**

ان كل الفتيات هنا ينتظرون نهاية الأسبوع بفارغ الصبر ليعودن إلى منازلهن ويستمتعن بالحديث والجلوس مع اسرهن ماعدا أنا يا أُوكيريوش , أنا الوحيدة التى امكث هنا أطول مدة ممكنه ولا أعود ولا أريد أن أعود لأننى ليس لى بيت وهناك ليس بيتى ولم يكن بيتى يوماً انه بيت الحيوانات الحمقى كائنات الكهف , أننى عندما تضطر نى الظروف ان أذهب إلى هناك لأطمئن على الأم او لأى سبب قهرى أخر أشعر كأنى ذاهبه إلى المعتقل حيث المكان المخصص للتعذيب وانتهاك الآدمية فبمجرد وصولى عند الباب وبمجرد رؤية **" كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الصغرى "** لى تبدأ وبشكل مفاجأ إصدار التصرفات الحمقاء وتنثر حولى الغباء والقذارة وتقذف فى وجهى قلة الأصل وكل نتن متعفن من جوفها , إننى لا اريد العودة إلى هناك لقد أرهقنى الكره أرهقنى بشدة وأرهقتنى الحماقة والغباء ولكن أين أذهب يا أُوكيريوش ؟ سأظل مع المغتربات حتى تنتهى السبع سنوات وبعد ذلك أتمنى ان يكون حان موعد انتهاء المهمة .

-5-

أشعر وكأنها تنتقم ... !!
ماهذا يا أُكيريوش ؟!!

أُوكيريوش !

أُوكيريوش !

إن المتسولات عاطفياً مخذولات دائماً !

ولكن لماذا جعلتنى متسولة يا أُوكيريوش ؟!

إن سبع سنوات الدراسة انتهت وخلالهما بحثت كثيراً عن أخت تكون لى صديقة وحبيبة وأخت لأشعر انى لست وحيدة ولكن للأسف كنت دائما أُعطى الحب والحنان والإهتمام والخوف على مصلحتها وكل شىء تقدمه الأخت لأختها ولكن أجد الرد على كل هذا العطاء الصادق لا شىء يا ليته كان لا شىء بل أشياء كثيرة جداً ولكنها حطمت قلبى جدا جدا انها الكره , الحقد , الشماتة ان التى كنت أخشى عليها من لحظة ضيق هى التى كانت يشتعل وجهها فرحاً وتتراقص السعادة فى عيناها بلحظات ضيقى وسقوطى ان لم تتعمد هى مضايقتى او هى من حاولت إسقاطى ! ان التى كنت أخشى عليها وعلى سمعتها هى التى كانت تجذبنى نحو الخطيئة لأكون مثلها , إن التى كنت مخزن أسرارها وأخشى على سمعتها كأنت هى التى كانت تتعمد ان تشوه صورتى وتفسد مكانتى فى نظر الأخرين , إن التى غمرتها بحبى وعطائى هى التى أسقطت فوق رأسى كره وغباء غمرنى حتى ابتللت قهراً من نكرانها للجميل , إن كل واحدة منهن لديها أسرة تجد نفسها بينهم وتجد كل

المشاعر الإنسانية معهم ولا تشعر بالحب والأمان إلا معهم ان كل واحدة منهن ليست فى حاجة لى أنها تجد كل شىء مع اسرتها وفى بيتها إلا أنا يا أُوكيريوش !

يتيمة ليس لى أسرة , أعيش مع عدد كبير ولكنهم **ليسوا بشر** وأنا بينهم وحيدة والأمان غائب عنى بينهم سيئة الحظ وبشدة لأننى بينهم أنا فى كهف يسير فى اتجاه عكس البشر نعم وبحق الجحيم الذى اسقطتنى فيه انهم ليسوا بشر واتجاههم عكس البشر تماما إن هنا فى هذا الكهف كل شىء معكوس **الأب** لا يحنو على ابنائه ولا يشعر بالمسئولية تجاههم ولا بوجودهم قط انه يشعر ببطنه فقط فى النهار وبعضوه الذكرى فى الليل !! , **الأم** لا تزرع الحب بين الأخوة بل خادمة فقط تخشى المفترى المفترس وتعمل له ألف حساب وتربت على كتف المظلوم فقط !! , **الأخوة** لا يحبون بعضهم البعض إن الحب ليس له وجود بينهم انه الكره والحقد والغل بسبب الإحساس بالنقص كل منهم يحب نفسه فقط انهم نماذج مكرره من والدهم الذى انجبهم ولكن مع الفرق ان " **كائن الهمجا سيكوبا الأبن الأكبر** " يحقد على **غريب** ويتعامل معه بهمجية شديدة لانه يغار منه ويشعر بالنقص امامه و" **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الوسطى والصغرى** " يكرهوننى بشدة ويتعاملون معى بعدوانية شديدة وكأنهم اتفقوا على تعذيبى لان الغيرة بسبب إختلافى عن هن تقتلهن قتلاً وتذبحهن صبحاً وعشياً !! إن كل ذنبى أننى " دایاڤورا " مُختلفة عنهم !!

لقد حاولت كثيراً يا أُوكيريوش ! أن أبحث عن **أب** فأنا " **نورڤانوا** " يتيمة منذ ان ألقيت بى فى هذا العالم وهذا الكهف وسط تلك المخلوقات العجيبة الغريبة التى لا تعرف إلا الكره لكى أظل بعيدة عنهم وعن الكهف الغير آدمى هذا ولكنى ايضاً لم أنجح فى ذلك جميعهم كانوا غير صادقين غير جادين انا بالنسبة لهم أنثى جميلة **ودایاڤورا** فقط وأنا أريد **أب** بديل حقيقى أكون ابنته ويكون لى بيت كـ بيوت البشر أحيا فيه ولا أجد الراحة والأمان والهدوء والسكينة إلا بين اركانه فـ أنا عكس كل المخلوقات هنا الجميع لا يشعر بالراحة والأمان والهدوء والسكينة إلا فى بيته إلا أنا لا أجد هذه المشاعر وأبحث عنها فى الخارج !!! وفى الخارج ...

وبمنتهى الإختصار ؛ من أحببته جرحنى ومن أعطيته قتلنى ومن ضحيت من أجله دهسنى ومن أحببته بصدق خدعنى ولكن لا ملامة على الغرباء فلقد خان الدم وتأمر , والرحم انفجر منه الكره والحقد والغل وكل قذورات الأرض وتبدل الأمان بالخوف والقلق ممن هم من المفترض والطبيعى ان يكونوا مصدر الأمان ومنبعه ...

أُوكيريوش !

رحلة البحث انتهت **باللاشىء** وها أنا عودت من جديد إلى الكهف لأكون مع " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الصغرى** " التى بسبب كرهها لى وهمجيتها وساديتها معى فضلت العيش مع **المغتربات** فى بيت **المغتربات** , أنا عندما عودت كنت أشعر أننى كنت فى الجنة

وها أنا عائدة إلى الجحيم أو المعتقل أو حفرة أُعدت خصيصاً لإلقاء البشر فيها وإنتهاك آدميتهم ...

أُوكيريوش !

أننى أشعر وكأنها تنتقم منى وكأننى ذبحتها ذات ليلة ظلماً وعدواناً وهذه هى روحها الشريرة جائت لتنتقم لها , أنها تتعمد فعل كل مايثير ضيقى بمنتهى الهدوء واللامبالاة وكأنها تريد ان تضيق انفاسى فتخرج ذات لحظة ضيق , أننى رأيتها ترقص أمام المرآة عندما أصابنى المرض , أننى رآيتها حزينة والغل يهزها هزاً عندما أصابنى نجاح , أنها تريد أن أكون منبوذه لا وجود لى فى المكان انها تصبوا إلى ان تفرض سيطرتها على كل شىء وأنا لا أجد ركن اتنفس فيه حتى أختنق وأموت انها تريدنى أموت أو أرحل بعيدا عن المكان هذا أو ذاك اما الموت او الرحيل ويفضل الموت **!!**

انها عندما ترانى حزينة تريد ان لا يقترب منى أى شخص وأظل وحيدة مع حزنى وقهرى حتى اموت اختناقاً انها تغضب عندما يتعاطف احد مع حزنى وتفرح عندما يتآمر على شخص ليجرحنى او يحطمنى **!**

أُوكيريوش !

ما هذا ؟!! وما هذه المخلوقات ؟!! وما هذه المخلوقة !!!!

أخبرتنى أنها مهمة وإختبار وها هى السنوات تمر بالعشرات وأنت مازلت تاركنى هنا **!**

لماذا لم تنتهى المهمة بعد ؟ ومتى ســ ترفعنى إلى عالمى حيث كنت ؟ متى يا أُوكيريوش متى ؟

أُوكيريوش !

أنا تائهه وهم تركونى للتيه منذ ان كنت طفلة

أُوكيريوش !

أنا بلا سند وهم تجاهلوا دور السند معى منذ ان كنت طفلة

أُوكيريوش !

أنا أعيش مع غرباء عكس كل البشر

ان تلك الحمقاء " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الصغرى** " يحافظون على مصلحتها ويسعون لها نحو ذلك ويخشون عليها من الضياع ويريدون ان تكون أفضل منى ويتعاملون مع حياتى ومستقبلى بمنتهى اللامبالاة والغباء ويتجاهلون ما فيه مصلحتى ولا يهتمون بما يضرنى ويتآمرون لدفعى نحو اوضاع تقلل من قيمتى وتقل راحتى حتى آخر العمر رغم

سوء طباعها رغم حقارتها يضعون تحت يديها ميزانية مفتوحة لتشترى كل ما يخطر على بالها وتشعر بالسعادة والإستمتاع , عندما تنام يحرصون على ان يكون الجو هادىء جدا حتى لا شىء يزعجها او يقلقها رغم انها لا تفعل شىء مفيد فى حياتها اما أنا عندما أنام لكى استيقظ مبكراً لان عندى امتحانات او ذاهبة إلى العمل او أكون أذاكر دروسى مثلا لا يحترمون ذلك اطلاقا ولا يحرصون على تهدئة الجو لكى اتمكن من المذاكرة بل يتعاملون معى بمنتهى اللامبالاة التى تثير اعصابى وغضبى وحنقى وتجعلنى اريد الإنتحار , انى اتذكر ذات ليلة وكنت فى ليلة امتحان وكان صوت التلفاز عالى جدا أكثر من اللازم وبشكل مبالغ فيه انها هى " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الصغرى** " من فعلت ذلك بمنتهى الغباء لكى تثير ضيقى ليلة الإمتحان ولكن لم يقل لها احد اخفضى الصوت قليلا لا احد يقول لها شىء أهم شىء ان تكون مرتاحة حتى لو كانت راحتها تأتى على حساب مصلحتى وهى متعمدة إزعاجى !! يبدو لأنها ابنتهم اما أنا فيحاولون قذفى نحو الهلاك لماذا ؟ لأننى لست ابنتهم ؟!!

إن الأم **صابرة** تحبها أكثر منى رغم سوء طباعها وقذارتها وحقارتها ومنذ ان جائت من رحمها إلى هنا وهى تفعل كل شىء لمصلحتها أنها تريدها ان تكون الأفضل ونحو هذا الهدف تسعى !!!

حسناً ! ليس لى حظ فى الحب فى المنزل وفى الخارج ولكن ما العجب فى ذلك لقد أخبرتنى انى سأكون " **كاكى تشى** " سيئة الحظ !! لكنى أتعجب من سوء حظى !!!!!

أريد أن أستشيرك بشىء وطالما أنك ترانى وترى كل شىء حولى هنا أخبرنى ماذا أفعل ؟ إن الساحرة الشريرة " **سى يو لام** " أكثر من مرة تحضر لى " عريس " كما يطلقون هنا على الرجل الذى يرغب فى الزواج ولكننى لا أثق بها أنت تعلم جيداً أنها جائت من عالم الشياطين والشياطين القذرة المنافقين ومن الطبيعى ان لا أثق بها انها تكرهنى بشدة هى الأخرى والكره يقفز من عيناها وهى تنظر لى يبدو انها مدركة انى أراها جيداً وأكتشفت حقيقتها ولذلك تكرهنى بالإضافة إلى ان الشياطين لا يعرفون كرامة ولا كبرياء يبذولون أقصى ما فى وسعهم ليصلون إلى هدفهم ومكانهم المستنقعات والخرابات والأماكن القذرة ولذلك تكرهنى تشعر بالدونية أمامى لأنى من الواضح علًى اننى من عالم الكائنات النظيفة , لكن أنا حائرة ماذا أفعل انا اريد ان انجو من هنا بعيداً عن الكره والحقد والإنتقام الذى أحيا معهم فى نفس المنزل , ماذا أفعل أوافق وأنا وحظى وربما يكون رجل جيد ينقذنى ام أرفض لأن **الحداية لا تلقى بالكتاكيت !**

اااه انه مثل شعبى يقال هنا على الشخص السيىء الذى لا يفعل خير عندما يفعل اشياء تبدو خير فى ظاهرها يقولون عليه هكذا , فعلا لأنه شرير فليس من المتوقع ان يلقى علينا شىء فيه خير لنا

ولكننى وبعدد كل لحظة حزن وقهر وضيق عشتها هنا وبعدد كل دمعة قهر سقطت من عينى وبحجم الذل الذى تجرعته هنا على يد الدم والرحم وبدرجة بشاعة التآمر والشر والرغبة فى تحطيمى على يد الدم والرحم وبدرجة بشاعة اليُتم وقسوة الوحدة وإلتصاق سوء الحظ بى اقول لك ...

أنا يائسة وخائفة من يأسى ...

-6

النجدة يا أُوكيريوش !
انقذنى من هذا الشيطان المُصاب بالجنون

أُوكيريوش !

النجدة يا أُوكيريوش !

اما أن تأخذنى عندك فى أسرع وقت ممكن أو تنقذنى من هذا الشيطان الذى أحتل جسدى ويعذبنى يعذبنى بشدة يا أُوكيريوش ! أنا لا أعرف كيف أتخلص منه أنهم أحضروا لى شيوخ متخصصين فى هذا المجال " إخراج الجن من الجسد الملبوس " قالوا ان هذا الشيطان لبس جسدى ويعيش فيه ويتحكم فيه ويقولون أيضاُ أنه مارد مجنون أحمق غبى عدوانى مولع بعذاب الجميلات المتميزات لأنه من النوع الحقير الحقير جداا جداا ويقولون أيضا انه ليس بمفرده انه معه قبيلته الحمقاء وكلهن نساء وقبيحات جداا ولذلك يساعدونه فى تعذيبى يا أُوكيريوش !

انه مُرسل من قبيلة الجن القذر التى جائت منها **" سى يو لام "** الحقيرة أنها هى التى ارسلته هو وقبيلته لكى يحتلوا جسدى ويعذبوننى انهم يتناوبون على تعذيبى لا استطيع ان أهدأ دقيقة انه يعذبنى بشكل متواصل وكلما يهدأ قليلاً يُكمل العذاب بدلاً منه افراد قبيلته وكلهن نساء حقيرات غبيات من فصيلة الجن الحاقد , إنهم يعذبوننى بكل نشاط وحماس ودقة وكأنهم يؤدون عمل وطنى عظيم !!

أنها هى من ارسلتهم ليفعلوا بى هكذا ويفسدوا لى حياتى وكل أيامى **" سى يو لام "** الحقيرة الناقصة دائما وابداً هى التى ارسلتهم لأنها تعلم كم هم على درجة عالية من الحقارة ولن يتوقفوا عن تعذيبى حتى أخر العمر إن الشيوخ قالوا لى ان هذا النوع عندما يلتبس جسد امرأة لا يتركها إلا بطلوع الروح لن يشفق عليها مهما رآها تتعذب فلن يتركها إلا اذا ماتت هكذا هم كل الشياطين من تلك الفصيلة , إن **" سى يو لام "** الحقيرة حاولت أكثر من مرة ان تدفعنى إلى الخطيئة ولكن كبريائى العالى كان يأخذنى لأعلى وينقذنى من السقوط فى حفرة الخطيئة الحقيرة وروحى البريئة تسمو بى نحو السماء وهذا هو ما أثار حقدها وغبائها وجعله يصل إلى أعلى مستوياته فلقد رأت نفسها كم هى أرضية حقيرة وهذا ما دفعها لإرسال شيطان أحمق مُصاب بالجنون منذ أن جاء إلى العالم ويعانى من هوس تعذيب الأفضل منه انها رآت فيه كل الصفات التى تجعلنى أتعذب ليل نهار حتى الموت انه ليس شيطان عادى انه مجنون يا **أُوكيريوش** أنت تعلم جيداً ان الشياطين تهوى تعذيب البشر من منطلق التخويف والإنتقام او العشق وفى كلا الحالات النتيجة واحدة انه العذاب العذاب الذى لا يشعر به إلا صاحبه فقط ...

أُوكيريوش !

النجدة يا أُوكيريوش !

ان **" سى يو لام "** الحقيرة كلما رآت شخص يقترب منى ليساعدنى فى الخلاص من الشيطان وقبيلته تحاول إبعادهم عنى حتى أظل فى هذا العذاب إلى الأبد ولا أحد من أهل الكهف يحاول إنقاذى حتى **غريب** الذى كان عوضى وونيسى فى هذا الكهف والذى كان أرقى وأجمل المخلوقات فى نظرى أصبح يتعامل معى بمنتهى الغباء والحقد واللامبالاة إن التعاطف عنده أصبح بإشارة من **" سى يو لام "** الحقيرة فهى لا تريده أن يتعاطف معى ومع حالتى فهو لا يتعاطف كما هى تريد انه وصل معها إلى درجة غريبة جدا وتتسم بالحقارة انه يرانى أتعذب لكن ليس متعاطف معى ورغم انه على علم ان الشيطان المريض هذا هى التى ارسلته ليسكن جسدى ويعذبنى ولكنه لم يقول لها لماذا تفعلى هذا ؟ لم يقول لها ابتعدى عنها واتركيها لحالها , لم يقول لها ماذا فعلت لكِ لتفعلى بها هكذا وتفسدى لها حياتها وتلصقى بها العذاب حتى أخر العمر, لم يقول لها أى شىء المهم ان تكون راضية عليه فقط **!!!**

أُوكيريوش !

النجدة يا أُوكيريوش !

إن غريب والذى كان سندى أصبح حائط مائل أنهار أمام عينى ذات صدمة !

إن " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الصغرى** " سعيدة لما يحدث لى وأكثر شىء يثير ضيقها ان تشعر او حتى تلاحظ حزن وضيق الأم **صابرة** على حإلى, وتتعمد مضايقتى حتى انفجر واموت وترتاح من وجودى نهائى ان مستوى غبائها معى رفعته لأعلى مستوياته لعلها تكون فرصة لأنتهى ذات لحظة ضيق ...!!

إن " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الكبرى** " لا أنكر تعاطفها معى أحياناً ولكنها إن حدث لى شىء جيد تغار لأن بناتها تنتابهم الغيرة منى وان حدث لى شىء سيىء تتعاطف ولكن ليس كثيراً ولمدة قصيرة .

إن " **كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الوسطى** " يسعدها جداً ان أكون تعيسة معذبة مكسورة فنجاحى وتميزى أهلكها حقداً وغيرة !! ولقد حاولت تدميرى من قبل لكنها فشلت

أُوكيريوش !

إنهم جميعاً لم يأخذوا موقف من " **سى يو لام** " الحقيرة بل بالعكس انهم على علاقة وثيقة بها وكأنهم يشكرونها على ما فعلته معى !!!!

أُوكيريوش !

إن " **سى يو لام** " الحقيرة سمحت لنفسها ان تتآمر على ورسمت الخطة ونفذتها بقلب جامد لأنها تعلم جيداً انى بلا ظهر وبلا سند وان ما ستفعله سيمر عادى جدا بمنتهى الهدوء وكأنه لم يحدث , فإن **غريب** والذى من المفترض ان يكون سندى وظهرى وحائطى الذى استند عليه عجينة لينة فى قبضة يدها وباقى كائنات الكهف الكره والحقد والغيرة شعارهم حتى أخر العمر ومعنى الوفاء والترابط ليس له وجود فى قاموسهم ابداً !!

أُوكيريوش !

أنا مُعذبة وبشدة ان الشيطان الأحمق المجنون يعذبنى ليل نهار بمنتهى الحماس بلا هدنة وبلا كلل او ملل وحتى عندما يصيبه الإرهاق قليلاً وهذا نادراً يكمل العذاب بدلاً منه افراد قبيلته والمشكلة الكبرى ان كلهن نساء فلا رحمة لديهن فى تعذيبى فالحقد والغباء سيد الموقف عندهن ....

انه يعذبنى ويحاصرنى فى كل مكان وأنا نائمة آرى كوابيس مفزعة , وأنا فى العمل يحاصرنى بأصوات غريبة ومزعجة تهيج أعصابى وتجعلنى اتصرف بحماقة مع الزملاء وكل الناس , وأنا فى الحمام أجده يندە باسمى بصوته الذى يشبه صوت الثور الهائج ولكن أكثر غلظة , وأنا أتناول الطعام أجده يحاصرنى بكل الهمجية والعدوانية وكأننى لست من حقى ان أتناول لقمة فى هدوء , انه يحاصرنى طوال الوقت انه مُمسك بعنقى يخنقنى يخنقنى وطوال الوقت يخنقنى , صرخت بأعلى صوتى وقلت له اتركنى اتركنى اتركنى كفاااااااااااااااا عذاب أنا بكرهك أتركنى ولكنه ظهر أمامى فجأة وتجسد

فى صورته الحقيقية صورة ذكر همجى الحيوانية شكلت ملامحه كلها ولغة جسدة لغة الحيوانات المفترسة والجنون يتراقص فى عيناه وشهوة التعذيب تتساقط من فمه ورأسه كثمرة القلقاس الضخمة ان ملامحه كلها تنطق بحروف الغباء والهمجية الممزوجين بالجنون والحماقة وقال والغل يتساقط من حروف كلماته **" لا لن اتركِ لن اتركِ سأظل هكذا متمسك بكِ حتى تموتى فى يدى لن اتركِ لن أتركِ حتى أحولك إلىمجنونه حمقاء مثلى حتى أكسر كبريائك وأحطم أنفك وأشوه وجهك وأجعله أسود كسواد الطين وأحطم مستقبلك حتى تتوقفى عن عملك وتصبحى بلا عمل مثلى فأنا شيطان عاطل بلا عمل فى عالمنا وهذه أول مهمة تُسند لى تحطيم جميلة قوية مثلك , لن اتركِ لن اتركِ وأعلمى اننى ذات يوم سوف أخطفك من هنا وألقى بكِ فى كهف قبيلتى لنذبحك هناك كل لحظة ولن ندعك تموتى سوف أجعلك خادمة لأمى امرأة القبيلة وسـ تسجدين لأبى شيخ القبيلة وسأجردك من آدميتك وأضعك تحت أقدام أخوتى أميرات القبيلة يهينوكى كما يحلو لهن ويتبسقوا عليكى كما يحلو لهن سوف اسقيكى الذل كاسات كاسات كما تجرعت أنا ذل لقب الشيطان الأحمق المريض الذى لُقبت به منذ زمن , لن أتركِ يا دايا فورا لن أتركك ...!!! "**

أُوكيريوش !

انه يكرر **" لن أتركِ يا دايا فورا لن أتركك ...!!! "**

باسلوب مخيف جداا يُشعرنى بالإختناق والخوف يشعرنى ان روحى تختنق فى حلقى ...

النجدة يا أُوكيريوش !

ما كل هذا الظلم والإفتراء الذى يذبحنى كل لحظة فى حياتى **!!** لم أفعل لهم أى شىء سيئ وهم فعلوا كل شىء يحطمنى ويدمرنى بلا تردد او تهاون **!!**

أننى كلما حاولت أتخلص من هذا الشيطان يغضبون وخاصة **" سى يو لام "** الحقيرة وكأنها تدافع عن حق من حقوقها المشروعة ان **" كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الصغرى "** عندما ترانى مرتاحة قليلا تغضب وتثير ضيقى بأفعالها الحمقاء وكأنها من حقها ان ترانى تعيسة وهى الأن تدافع عن حقها **!!** , **" كائن الهمجا سيكوبا الأبنه الوسطى "** عندما ظلمتنى وافسدت حياتى بظلمها عندما كان يدافع عن احد كانت تغضب وكأن من حقها ظلمى وتعذيبى ويجب عليها ان تدافع عن حقها فى الاستمرار فى تعذيبى حتى أخر لحظة فى عمرها **!!!** وهكذا الشيطان وقبيلته انهم يغضبون كلما حاولت اتخلص منهم وكأن من حقهم الاستمرار فى احتلال جسدى لممارسة تعذيبى **!!**

أُوكيريوش !

لماذا فعلت بى كل هذا يا أُوكيريوش !

لماذا أنا بالذات تختار لى كل هذا العذاب يا أُوكيريوش !

أُوكيريوش !

النجدة يا أُوكيريوش !

النجدة يا أُوكيريوش !

أنا أموت كل دقيقة يا أُوكيريوش ثلاث سنوات وهذا الشيطان وقبيلته لا يريد ان يترك جسدى ويرحمنى

أنا أموت دائما , أهذا الموت سيظل إلى الأبد يا أُوكيريوش !

أنا أموت هنا وحدى لا أحد يشعر بى أتذكر جيداً انك قلت لى ان سأكون **" مونوا "** وحيدة على هذا الكوكب ولكن **الوحدة** أرهقتنى يا أُوكيريوش ...

انا أموت وهم يضحكون ....

فهل هناك سبيل للهروب ؟!

-7-

أهذا مجرد حلم ام رسالة ؟!

نامت " ڤيستى " من كثرة الإرهاق والتفكير فى الهم الجالس فوق رأسها والضيق المتكأ على صدرها بكل جبروته وقسوته إن رأسها بداخلها دوامة من الأفكار والتساؤلات والحيرة والعذاب والخوف والقلق والقهر وكثير من الأشياء وجميعهم ممزوجين ببعضهم البعض ويدورون معاً فى شكل دوامة تدور بكل قوتها وتجذب روحها نحو الأسفل حيث أقصى درجات الضيق حيث عمق الهم والغم والتيه , إن رأسها مثقل بشدة والشيطان الذى ألتبس جسدها لا يمنحها فرصة للراحة انها بمجرد ان تغفل عيناها لحظة يركلها بحوافره القذرة بكل جبروته الأحمق فتستيقظ مفزوعة وكأنها كانت على قمة جبل وسقطت إلى أسفل فجأة وقلبها يكاد يتوقف من شدة الخوف ونبضه يعلو ويعلو لدرجة انها تسمعه وكأنه يهز أركان الغرفة التى تنام فيها نوم المتسول المقهورعلى الأرض والرطوبة تأكل عظمها والحشرات تحوم حولها وأصوات الكائنات التى تعيش معهم تدق فوق رأسها كـ المطرقة بلا رحمة , ولكنها فى هذه اللحظة غفلت عيونها بقوة وعمق وكأنها ذهبت إلى عالم آخر لن تعود إلا فى وقت محدد ولن يقوى أى مخلوق من المخلوقات الأرضية إعادتها ابداً ورآت نفسها وكأنها ...

فى ساحة واااااسعة جداااا جداااا والأرض بيضاء نظيفة جداا والسماء صافية جداا وأجتمع حولها مخلوقات عجيبة فى شكلهم والتفوا حولها وكل واحد منهم يمسك سكين بيده ولكن يُخفيها خلف ظهره واقتربوا منها وكل منهم أشهر سكينه فى وجهها وهو يضحكون

يضحكون بشدة واقتربوا أكثر استعدادا لقتلها فصرخت هى خوفاً ورعباً ولكن نظرت فى أقصى الساحة فوجدت مسجد واذا بها تطير وتجد نفسها عند باب المسجد ونظرت فى اتجاه تلك المخلوقات فوجدتهم انهاروا وتحولوا إلى تراب وسقطوا على الأرض على شكل ذرات من التراب , شعرت بالإرتياح الشديد واتجهت نحو المسجد أكثر لعلها تجد مكان تجلس فيه وفجأة ظهر أمامها رجل طويل القامة وسيم الملامح ويرتدى ثياب أنيقة جداا واقترب منها وقال لها " لماذا أنتِ حزينة ؟ أنتِ لستى منهم ولم تكونى منهم ذات يوم فلما العجب والحزن من ظلمهم لكى ؟! "

فسقطت دموع **فيستى** على وجنتيها دموع باردة شعرت بعدها بالراحة والسكينة

ثم استطرد حديثه قائلاً : طمنى قلبك يا أبنتى سوف تعودين إلى مكانك الحقيقى قريباً وسوف تكونى فى المكانة التى طالما حلمتى بها قريباً وسوف يكون لكِ أسرة تليق بكِ آدمين ارواحهم راقية مثلك

ثم اشار لها نحو باب المسجد وهو يقول : هل تبصرين هذا المسجد يا صغيرتى ؟

فهزت **فيستى** رأسها لأعلى ولأسفل بمعنى **نعم** ثم قال عند هذا الباب ألقى بكِ القدر وجاء والدك على الأرض وأخذكِ ووضعك مع ابنائه فى نفس الكهف لتكونى واحدة منهم ولكنكِ لم تكونى ابداً من دمهم ولا من عروقهم

تجسدت الفرحة على وجه وكل كيان **فيستى** وصرخت فرحاً وقالت : حقيقى ؟ حقيقى ايها الرجل الطيب انا لست ابنتهم ؟ انا كنت أقول هذا لنفسى كثيراً انا أكيد لست ابنتهم ولكن طمنى ارجوك أهلى الحقيقين متى سيأتوا ليأخونى ؟ وأكيد منزلهم جميل وكبير وآدمى وفيه كل احتياجاتى وعندما يأتوا ليأخذونى سيوفرون لى كل احتياجاتى وسيضعون خادمة تحت يدى لتخدمنى وتوفر لى كل الراحة وعندهم سأعيش طفولتى وشبابى وكل شىء جميل يفعله الأهل مع ابنائهم سيفعلوه معى صح أليس كذلك ايها الطيب ؟؟

ضحك الرجل الوسيم وقال : نعم يا صغيرتى أنتِ عندما خلقكِ الرب كنتِ على هيئة ملكة ومكانها الحياة فى القصور وحولها الخدم والحشم وقريباً ستعودى إلى مكانك الحقيقى قريباً جداا ...

تعالى معى وانظرى وفجأة ظهرت أمامه بللورة كريستالية وقال لها سأجعلك تبصرين ماذا كان سيحدث لكى لو لم تمرى بهذا الإختبار الطويل المذدحم بالظلم و العذاب تعالى اقتربى , اقتربت **فيستى** على حذر ونظرت وركزت بصرها فى البللورة ورأت نفسها فى بيت فخم وكل شىء فيه يصرخ بالفخامة والثراء ولكنها واقفه وحيدة وظهرت امرأة جميلة وممشوقة القوام وتداعب خصلات شعرها الأصفر القصير وهى تمر على عجلة من امرها أمام **فيستى** وهى تقول حبيبتى انا ذاهبة إلى الشركة لأباشر بعض الأعمال وبعد ذلك سأكون فى النادى لأتناول الغداء مع صديقاتى وتركتها وحيدة واتجهت بخطواتها الواثقة

نحو الباب وجاء ورائها رجل كل شىء فيه يوحى بالعظمة والفخامة وقبلها على جبينها برقة وقال حبيبتى انا ذاهب إلى عملى انا مشغول جدا مشغول بشدة سلام يا حبيبتى واتجه نحو الباب بخطوات مسرعة تحتلها العظمة و الكبرياء والسيجار بيده والدخان يسير أمامه , وقفت **فيستى** وحيدة جدااا لم يتبق سواها فى هذا المنزل الضخم هى والخدم والخدم مشغولون فى اعمال المنزل ليس لديهم وقت فراغ ليجلسوا معها انها حائرة قلقه عندها كثير من الحكايات والاحاسيس والمشاعر تريد ان تحكيها لشخص تثق به وتحبه ولكن لمن تحكيها الأم والأب فى الخارج لا يعودا الا فى المساء مرهقين يخلدون إلى النوم بلا مقدمات , شعرت **فيستى** بالضيق والوحدة وحزنت لقسوة والدتها ووالدها وقالت انهم لا يشعرون بى ولا يهتمون لأمرى وانا لن افكر بهم بعد ذلك ســ أخرج والهو وأعيش حياتى مع صديقاتى وفعلا اتجهت هى الآخرى نحو الباب قاصدة النادى حيث كل الصديقات والأصدقاء واصبحت هكذا هى حياتها إنها تراها الأن فى البللورة ترى **فيستى** تستيقظ من النوم فى وقت متأخر ثم تذهب إلى النادى ثم إلى النايت كِلاب ثم تعود إلى المنزل فى وقت متأخر وتنام وهكذا كل ايام حياتها حتى دراستها فشلت فيها فهى لم تهتم لانها تعرف ان لا احد سيعاقبها على فشلها لا احد يشعر بها انها وحيدة وهم مشغلون فى اعمالهم انها ترى نفسها الأن وهى تائهه مع الفشل والحياة الفارغة التى لا قيمة ولا هدف لها انها تنظر فى البللورة والعجب يرتسم على ملامحها وتهمس قائلة :

معقول هذه الفتاة الفاشلة التافهه اللاهية أنا ؟!! انها صاحبة شخصية ماسخة بلا معنى !!

انها تشبه الفتيات التى احتقرهن واشعر انهن بلا قيمة ولا معنى !!

وأخذت تنظر إلى الرجل تارة وتنظر إلى البللورة تارة أخرى وهى تردد معقول أهذه التافهه انا ؟!!

ثم اختفت البللورة وقال لها الرجل لو خيروكِ بين ان تمضى نصف حياتكِ فى العذاب الذى تتعلمى منه الكثير وبعد ذلك تمضى نصف حياتك الآخر فى النعيم ولكن وانتِ انسانة متعلمة ومثقفة وفاهمه وواعية ومدركة لحقائق الأمور وصلبة وقوية وفى نفس الوقت تتمتعى بالنعيم , وبين ان تكون حياتك بدايتها نعيم يفسدك ونصفها الأخر تعيشى بلا قيمة وبلا هدف وترحلى من الحياة ولم تتركى أثر خلفكِ فماذا كنت ستختارين ؟

اجيبى بصراحة ؟

بدون تفكير جاوبت على السؤال وقالت " كنت سأختار ما أختاره الله لى حقاً إن اختيار الله هو الصائب دائما " بحق كل لحظة جحيم انا راضية راضية جدااا عن قدرى راضية , راضية , راضية ....

-8-

إجابة السؤال

غريبة مُستلقية على ظهرها على سرير أبيض وعليها غطاء أبيض وملامح وجهها تبدو كـ امرأة فى العقد الخامس من عمرها ومتصل بها جهاز التنفس الصناعى وجهاز القلب ويتدلى من بين اقدامها انبوبة رفيعة جدا فى أخرها كيس بلاستك يحتوى على بول انها الأسترة مركبه فيها يبدو انها فى غيبوبة منذ فترة **!!** وممرضة جالسة بجوارها تُراقب انفاسها وتراقب جهاز القلب ايضاً وفى الخارج رجل وسيم جدااا ويبدو عليه الثراء والفخامة والرقى ومعه فتاة جميلة ورقيقة وصبى وسيم جدااا يقفون فى الخارج ينظرون على **غريبة** من خلال نافذة عريضة ومغلقة بالزجاج الشفاف والثلاثة الدموع تنهمر من عيونهم والقلق يهز كل اركان اجسادهم إن نبضات قلوبهم تكاد تكون مسموعة من شدة الخوف على **غريبة** انه زوجها حبيبها الوحيد وابنتها وصديقتها الوحيدة وابنها وسندها وعزوتها انهم يعشقونها والعلاقة بينهم ليست علاقة أم بأبنائها او زوجة بزوجها لا ان العلاقة بينهم علاقة أقوى وأعمق من ان تصفها الكلمات او تشرحها العبارات ...

انها اهتمت بزرع الحب والصداقة بين البنت واخوها والحب والصداقة بين الأبناء وبينها هى وابيهم انها اهتمت بزراعة .... **الحب** ...

وفجأة صرخت الفتاة وقالت : بابى , مامى بتحرك اديها

فانتبه لغريبة وركز وقال والفرحة تهز كلماته : فعلا فعلا يالا بينا ندخل لها

واتجهو الثلاثة إلى داخل العناية المركزة والفرحة جعلت اقدامهم ترتعش ان حبيبتهم عادت إلى الحياة وعادت بها الحياة اليهم والتفوا حولها وهى تحاول فتح عينيها بصعوبة

اقترب منها زوجها ووضع كف يده على يدها وقبل جبينها وهمس برقة قائلا : حبيبتى حمد لله على السلامة **!**

ولكنها لم تجاوبه فكرر ندائه عليها مرة أخرى ولكنها ممزوجة بالقلق وقال : حبيبتى حبيبتى سمعانى **؟!**

فحاولت غريبة فتح عيناها مرة أخرى وقالت همساً بلسان ثقيل : امممم

عاملة ايه ؟

الحمد لله

حمد لله على السلامة يا حبيبتى

انا ايه اللى جبنى هنا **؟!!**

وبلسان ثقيل وكلمات متلعثمة " انا حصلى ايه ؟ "

انتِ ارهقتى نفسك كثيراً فى العمل من المستشفى إلى رئاسة جميعة المرأة إلى رئاسة جميعة الأسرة إلى الإشراف على ملجأ الأيتام الخاص بكِ إلى محاضرات للتوعية والتثقيف إلى تسجيل حلقات برنامج فى التليفزيون انتِ لم تتركِ شىء لم تفعليه من أجل مصلحة الأسرة والمجتمع يا دكتورة , ارهقتى نفسك بزيادة فأصابكِ هبوط حاد فى القلب وعندما سقطتى على الأرض اصتدمت رأسك بشدة على الرخام فتسبب ذلك فى حدوث غيبوبة وعلى اثارها تم نقلك إلى هنا والحمد لله يا حبيبتى الف مليون سلامة ونحمد الله على عودتك لنا سالمة والله لايحرمنا منك ابدا بعودتك عادت الينا الحياة .

ظلت ملتزمة الصمت كثيراً

وقالت همساً : وكأننى عشت قصة حياتى منذ ولادتى بالتفصيل وكأننى رأيت شريط حياتى يمر أمام عيناى وكأنه لم يمضى وأنتهى لا أصدق ان الذى رأيته كان مجرد حلم فى غيبوبة ولكن الحمد لله على كل شىء أنتم وحبكم لى وبيتنا الجميل تعويض ربى عن كل شىء , شكراً على الجميل الذى لم أكن سأقدره الا اذا رأيت القبيح أولا , بوجودك معى أنت وبنتى الجميلة وابنى الطيب لم اعد " **نورڤانوا** , **كاكى تشى** و **مونوا** "

فتبادل زوجها وابنتها وابنها نظرات التعجب لبعضهم البعض ثم قال لها زوجها

حبيبتى **!**

ايه اللى انتِ بتقوليه ده **؟!**

فابتسمت " غريبة " ابتسامة مرهقة جدا وقالت **" أنا اسمى قيستى ولكن شكرا للرب انه اختار لى ان اكون غريبة "**

حبيبتى !

ماتقلقش عليا انا بخير وهحكى لكم كل حاجة بس لما نرجع على أجمل مكان فى الدنيا **" بيتنا "** .